

رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي: دراسة قياسية باستخدام طريقة البيانات البانل الديناميكية
على مجموعة من الدول العربية

Social capital and economic growth: an empirical study using the dynamic panel data method on a group of Arab countries

بن ختو يوسف¹، صوار يوسف²

¹ جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، bktyoucef20@gmail.com

² مخبر MIFMA، جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة (الجزائر)، syoucef12@yahoo.fr

تاريخ النشر: اليوم 2022/05/10

تاريخ القبول: 2022/04/23

تاريخ الاستلام: 2021/11/02

ملخص:

هذا المقال يدرس العلاقة بين رأس المال الاجتماعي (العلاقات الشخصية والعائلية والشبكات الاجتماعية) على النمو الاقتصادي لمجموعة تتكون من 16 دولة عربية (الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، سوريا، تونس، الإمارات العربية المتحدة، اليمن) للفترة الممتدة بين 2007 و 2020 باستخدام طريقة بيانات البانل الديناميكية ذات المرحلتين للفروق (GMM).
والنتائج أكدت وجود تأثير مباشر لرأس المال الاجتماعي على النمو كما يوجد تأثير غير مباشر من خلال تأثير رأس المال الاجتماعي على التطور المؤسساتي وكذا رأس المال البشري اللذان يؤثران على النمو الاقتصادي.
كلمات مفتاحية: رأس مال اجتماعي، نمو اقتصادي، بيانات بانل.
تصنيف JEL : C33 ، N15.

Abstract:

This article studies the relationship between social capital (personal and family relationships and social networks) on the economic growth of a group consisting of 16 Arab countries (Algeria, Bahrain, Egypt, Iraq, Jordan, Kuwait, Lebanon, Libya, Morocco, Oman, Qatar, Saudi Arabia, Syria, Tunisia, United Arab Emirates, Yemen) for the period from 2007 to 2020 using the dynamic two-stage difference panel method (GMM).

The results confirmed the existence of a direct effect of social capital on growth, as well as an indirect effect through the effect of social capital on institutional development, as well as human capital, which affect economic growth.

Keywords: Corona virus pandemic, the global economy, a crisis .

JEL Classification: C33, N15.

1. مقدمة:

لقد ازدادت شعبية مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل ملفت للأنظار خلال السنوات الأخيرة باعتباره الحل السحري لجميع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت نتيجة فشل العمليات التنموية التي كانت مبنية على أن ارتفاع الاقتصاد ونموه مرهون فقط بالأمور المادية، فلا يمكن أن نتصور وجود تنمية حقيقية في مجتمع يفتقر إلى التماسك والترابط والثقة بين أفرادها، فمثلا دول العالم العربي والإسلامي ورغم الموارد والثروات الطبيعية التي تزخر بها إلا أن ضعف الاندماج المجتمعي والتناحر الموجود بين الجماعات المختلفة (الدينية أو العرقية أو القبلية ... إلخ) ألقى بظلاله وكبح معدلات النمو في هذه الدول مما أدى إلى فشلها في تحقيق معدلات النمو المرجوة. كما يقول مالك بن نبي: "إن الاقتصاد ليس قضية بنك وتشبيد مصانع فحسب بل هو قبل ذلك تشبيد الإنسان، وإنشاء سلوكه الجديد أمام كل المشكلات".

1.1. إشكالية الدراسة:

ومن خلال هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إزالة الغموض على مفهوم رأس المال الاجتماعي ومعرفة دوره في النمو الاقتصادي.

2. الإطار النظري لرأس المال الاجتماعي:

تعتبر كتابات المفكر الفرنسي ألكسيس توكفيل من أولى الكتابات التي تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي، ففي كتابه الذي صدر في القرن التاسع عشر تحت عنوان: "الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية" أشار فيه إلى أن الترابط الاجتماعي ومشاركة المواطنين في الحياة العامة هو مفتاح تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة، وهذه القيم التي تحدث عنها توكفيل هي اللب الذي اعتمد عليه الباحثون فيما بعد لدراسة مفهوم رأس المال الاجتماعي خاصة في دائرة العلوم السياسية (إنجي، 2010، صفحة 16).

ولكن الجدير بالذكر أن توكفيل قد لامس جوهر مفهوم رأس المال الاجتماعي غير أنه لم يذكره صراحة، وهنا يرى الباحثون أن الجذور التاريخية الأولى للمصطلح لا تعود لتوكفيل وإنما تعود للمشرف الحكومي للمدارس الريفية في غرب فيرجينيا ليذا جودسون هانيفان حيث جاء في كتابه الصادر سنة 1916 تحت عنوان "مركز المجتمع المحلي" استعماله لمصطلح رأس المال الاجتماعي لأول مرة كما يلي: "إن باستعمالي لمصطلح رأس المال الاجتماعي لا أريد الإشارة إلى مفهوم رأس المال المعتاد، فنحن لا نشير إلى العقارات أو الممتلكات النقدية بل إلى كل ما في الحياة من معان تميل إلى جعل هذه الموارد الملموسة ذات قيمة في الحياة اليومية للأفراد، وأذكر تحديدا: حسن النية، الزمالة، التعاطف، الاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية مركزها المنطقي في معظم الحالات المدرسة (Hanifan, 1920).

أما الباحثون الاقتصاديون اهتموا بشكل رئيسي بعلاقة رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي وتوصلت دراسة حديثة للبنك الدولي على أن التركيز على العلاقات الاقتصادية والعلاقات التكنولوجية بين عوامل الإنتاج تقود إلى تكوين صورة ناقصة عن عملية النمو الاقتصادي وأن الحلقة الناقصة هي العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس والتي تؤثر إلى حد كبير على تنظيم عملية الإنتاج وكفاءتها، وترى الدراسة أن مفهوم رأس المال الاجتماعي معني بفهم طبيعة تلك العلاقات وإمكاناتها وقدرتها على زيادة كفاءة العملية الإنتاجية وبالتالي زيادة معدل النمو الاقتصادي.

ويتفق الباحثون على أن بروز مفهوم رأس المال الاجتماعي في ميدان الدراسات الأكاديمية وتطوره جاء من خلال ثلاثة علماء الذين كان لهم الفضل في ذلك وهم **بيار بورديو** و**جامس كولمان** و**روبرت بوتنام** حيث أن ما طرحه هؤلاء العلماء يعد تيارا مسيطرا في نظرية رأس المال الاجتماعي ويعكس في ذات الوقت نمطين من الرؤى السوسولوجية لهذا المفهوم وهما النمط النقدي الذي يكشف اللامساواة الاجتماعية والصراع القائم في المجتمع وهوما تمثله أطروحات بورديو، والنمط الوظيفي التكاملي الذي يركز على الاتساق والالتزام بالمعايير وتمثله دراسات كل من كولمان وبوتنام (Edwards, Franklin, & Holland, 2006).

لقد تطرق بيار بورديو لمفهوم رأس المال الاجتماعي في سياق توصيفه لمختلف صور رأس المال، فإلى جانب رأس المال الاجتماعي ذكر بورديو رأس المال الثقافي الذي يتشكل من مجموعة قدرات وخصائص داخل الفرد كالتعليم والمعرفة والمهارات المختلفة وقد يتمثل أيضا في السلع الثقافية كالكتب واللوحات الفنية والألقاب والشهادات العلمية (Hauberer, 2011) والشكل الثاني هو رأس المال الرمزي ويقصد به المكانة الاجتماعية التي تمنحها الجماعة للفرد نتيجة لما يتمتع به من صفات محددة كالشرف والهيبة ويقصد بها المركز الاجتماعي (إنجي، 2010، صفحة 33). وعرف رأس المال الاجتماعي على أنه مجموعة الموارد المحققة أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة دائمة من العلاقات المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل وذلك في إطار الانضمام تحت لواء جماعة معينة، فالانتماء لجماعة معينة يمنح كل عضو فيها سندا من الثقة والأمان الاجتماعي.

ولقد حدد بورديو عاملين أساسيين يؤثران على قدرة الفرد في الاستفادة من المزايا المتوفرة داخل الجماعة وهما:

- شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجموعة ونقصد بها بنية العلاقات التي يكونها الأفراد، وما إذا كانت تتميز بالهرمية أم أنها علاقات غير رسمية؛

- موضع ومكانة الفرد داخل هذا البناء وما تتيحه العضوية في هذه الجماعة للوصول إلى موارد.

لقد أعاد بورديو اكتشاف مفهوم رأس المال الاجتماعي حيث كشف عن أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في انتفاع الفرد من الموارد الاجتماعية المادية والرمزية.

وفي إطار دراسته لدور رأس المال الاجتماعي في تكوين رأس المال البشري عرف أستاذ علم الاجتماع في جامعة شيكاغو جامس كولمان رأس المال الاجتماعي على أنه مجموعة من الكيانات -وليس كيانا واحدا- الموجودة داخل هيكل اجتماعي محدد وتشترك في عاملين هما:

- تتواجد هذه الكيانات داخل هيكل أو بنية اجتماعية؛
- تساعد وتسهل تنفيذ مهام الأشخاص وبخلاف باقي رؤوس الأموال، فإن رأس المال الاجتماعي ينحل في العلاقات بين الأشخاص وهو لا ينحصر في الأشخاص بعينهم ولا في أجهزة الانتاج المادية (Coleman, 1988, pp. 95-120).

وعلى خلاف بورديو يعتبر كولمان أن رأس المال الاجتماعي لا يرتبط بطبقة أو بفرقة مسيطرة، وإنما يرتبط بالوظيفة التي يؤديها لتحقيق أهداف مجموع من الأفراد ولا يهم هنا طبيعة أو نوع هذه الأهداف، ولا يمكن الاستدلال عليه إلا من خلال ما يؤديه من وظائف موضحا أنه توجد جماعات تتمتع بعلاقات وروابط اجتماعية والتي تخلق نوعا من الثقة المتبادلة فيما بين أفرادها ولكن لا يمكن تحديد ما إذا كانت هذه الجماعة تملك رصيда من رأس المال الاجتماعي أم لا وهذا لعدم وضوح الأهداف التي يقوم بتحقيقها أفراد هذه الجماعة من خلال هذه العلاقات (Coleman, Social Capital in Foundations of Social Theory, 1994, pp. 309-315).

أما بوتنام فكان له التأثير الكبير في تطوير استخدامات هذا المفهوم، حيث نقله من دائرة العلوم الاجتماعية إلى دائرة العلوم السياسية، فجذبت أعماله انتباه الكثيرين سواء كانوا من مؤيديه أو منتقديه وظهر المفهوم بسرعة كبيرة إلى السطح (حمد، 2015، الصفحات 139-162).

ولقد عرف رأس المال الاجتماعي على أنه معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والشبكات التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة. (Putnam, Robert, & Nanetti, 1993, p. 03). وقد حدد بوتنام ثلاث مكونات لرأس المال الاجتماعي وهي: الالتزامات الأخلاقية والمعايير والقيم الاجتماعية وبشكل خاص الثقة والشبكات الاجتماعية وخاصة الجمعيات التطوعية. وفيما يلي ملخص لمعظم المفاهيم المطروحة لرأس المال الاجتماعي:

مجموع الموارد المحققة والمتوقعة التي ترتبط بملكية شبكة من العلاقات المستمرة التي تكون أقل أو أكثر تنظيم للمعرفة واستطلاع المعارف المتبادلة التي تنتج عنها الاتصالات وتحويل الروابط في شروط معينة إلى صورة رأس المال اقتصادي وربما تؤسس شكل بعنوان متآلف.	Pierre Bourdieu 1986
الالتزامات والتوقعات وقنوات المعلومات والمعايير الاجتماعية.	James Coleman 1988
متعدد الوحدات التي لها اثنان من الخصائص المشتركة: كلها تشكل مظهر للبناء الاجتماعي، وتسهل العمليات للأشخاص بداخل هذا البناء الاجتماعي.	James Coleman 1990
هو وحدة مشكلة من عناصر البناء الاجتماعي والتي تنتج العلاقات بين الأشخاص، وهي دعائم وبراهين للإنتاج و/أو منافع العملية.	Schiff 1992
ملامح التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير، والشبكات التي يمكن أن تحسن كفاءة المجتمع.	Robert Putnam et All 1993
مظاهر الحياة الاجتماعية: الشبكات، القواعد، الثقة التي تحول المشاركة في العمل الجماعي المتعاون بفاعلية وتتابع لتحقيق الأهداف، رأس المال الاجتماعي يرجع باختصار إلى الاتصالات الاجتماعية مع ملازمة القواعد والثقة.	Robert Putnam 1995
قابلية الأشخاص للعمل الجماعي لأغراض مشتركة داخل المجموعات والتنظيمات.	Fukuyama 1995
وجود مجموعة معينة من القواعد أو المعايير غير رسمية المشتركة بين أعضاء مجموعة تسمح بالتعاون بينهم وتقاسم القيم والمعايير وهذه المعايير التي تنتج رأس المال الاجتماعي يجب أن تشمل موضوعيا فضائل مثل سرد الحقائق، اجتماع الالتزامات والمعاملة بالمثل.	Fukuyama 1997
المعلومة، الثقة وقواعد التبادل الرابطة داخل أحد الشبكات الاجتماعية التي تسهل العمل الجماعي لأرباح متبادلة، بواسطة: - موقعهم داخل تجمعاتهم. - بين التجمعات الداخلية والمجموعات الخارجية ذات الكثافة في شبكة العلاقات الاجتماعية في ظل المجتمع المدني. - بين المجتمع المدني ومؤسسات المستوى الكلي. - مؤسسات القطاع العام.	Woolcock 1998
الموارد المحصلة داخل الشبكات الاجتماعية والتركيز على المنافع الآلية لمثل هذه الموارد.	N.Lin 1999
هو هيئة للقيم والقواعد الغير رسمية المتقاسمة بين الأعضاء في المجموعة والتي تتيح التعاون بينهم.	Fukuyama 1999
الاتصالات بين الأفراد، الشبكات الاجتماعية والأعراف المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنجم عنها.	Robert Putnam 2000
هو درجة من الثقافة المشتركة المتعارفة والانتماء وتقاسم قواعد الثقة والتعامل في المجال الاجتماعي	Serageldin et Grootaert 2000

والسياسي الذي يقبل تطوير القواعد، ويصوغ تركيب اجتماعي.	
المعايير والشبكات التي تسهل العمل الجماعي والمهم أي تعريف لرأس المال الاجتماعي يركز على مصاوغها بدلا من النتائج وهذا النهج يلغي كيان مثل الثقة من تعريف رأس المال الاجتماعي.	Woolcock 2001
يكون رأس المال الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية من خلال العائدات المتوقعة في السوق وبالتالي ينظر إليه كدخل فردي.	N.lin 2001
رأس المال الاجتماعي يرتبط بالشبكات والقواعد والقيم والعقائد المشتركة، الشبكات مرجعها التصرفات والعمليات الهادفة للعاملين، التي تمهياً عمل مشترك، وأما القواعد والقيم والعقائد المشتركة مرجعها الاستعدادات والمعطيات الذاتية المعنوية المتاحة للأشخاص والمجموعات وأيضا مثل القوانين واللوائح التي تنظم التصرفات.	OECD 2001
الارتياح المتولد عن عقد العلاقات الاجتماعية التي يمكن تعبئتها لأجل تسهيل الأعمال.	Adler et kwon 2002
رأس المال الاجتماعي يولد عوامل خارجية إيجابية لأعضاء من الجماعة، يتم تحقيق هذه المخرجات من خلال الثقة والمعايير والقيم المشتركة التي تنشأ عن الأشكال الغير رسمية للمنظمات والشبكات والجمعيات.	Durlauf et fafchamps 2004

3. الدراسات السابقة حول تأثير رأس المال الاجتماعي على النمو الاقتصادي:

يوجد العديد من الدراسات التي تعتبر أن رأس المال الاجتماعي عنصر أساسي في عملية النمو الاقتصادي وتعامل معه كعامل مستقل من عوامل الإنتاج تتم إضافته إلى رأس المال المادي والبشري إضافة إلى عامل التكنولوجيا في نموذج النمو الاقتصادي، حيث أن النموذج الكلاسيكي كان يحدد بثلاث عوامل أساسية هي: رأس المال، الأرض والعمل وجاء روبرت سولو وأضاف عنصر التكنولوجيا في عملية النمو نظراً لأهميته، ثم جاءت أفكار شولتز ضمن نظريته في رأس المال البشري وفسر نظريته لأهمية رأس المال البشري في عملية النمو الاقتصادي على أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان المتقدمة هو ناتج بالأساس من خلال الاستثمار في رأس المال البشري، وهذا ما توصلت له دراسة (Mankiw, Romer, & Weil, 1992, pp. 407-437) من خلال دراستهم للاختلافات في معدلات النمو في 98 دولة، وقاموا بتعديل نموذج سولو ليشمل رأس المال البشري ويمكن تعديل هذا النموذج ليشمل رأس المال الاجتماعي باعتباره عاملاً إضافياً للنمو الاقتصادي ويمثل بواسطة المعادلة التالية:

$$Y_t = K_t^\alpha H_t^\beta S_t^\gamma (A_t L_t)^{1-\alpha-\beta-\gamma}$$

$$0 < \alpha, \beta, \gamma < 1$$

حيث Y يمثل الإنتاج، K يمثل رأس المال، H يمثل رأس المال البشري، S يمثل رأس المال الاجتماعي، A يمثل مستوى التكنولوجيا و L يمثل العمل.

ويمكن لرأس المال الاجتماعي أن لا يؤثر مباشرة على النمو الاقتصادي بل يزيد من عوامل الإنتاج والإنتاجية فدراسة (Coleman & Hoffer, The Impact of Communities, 1987, p. 254) بينت أن مستوى الأداء ودرجة الانضباط في العملية التعليمية كانت مرتفعة لدى الطلاب والطالبات الذي لديهم درجة عالية من رأس المال الاجتماعي حيث أن الطلاب الذين ينتمون لبيئة اجتماعية مترابطة حيث يسود بين سكانها جو من التضامن والتعاون وتتمتع بمراكز ثقافية وجماعات اجتماعية تطوعية و يحقق أطفالها مستويات نجاح وانضباط أكبر وأعلى من مستويات أقرانهم ممن لا يتوفر لديهم تلك المستويات العالية لرأس المال الاجتماعي، وللتعليم أثر على تراكم رأس المال الاجتماعي،

حيث أن التمدرس يساعد على تنشئة العلاقات مع الأولياء ومشاركتهم وبين مختلف المتعاملين في المجال المدرسي ويؤدي إلى نقل الخبرات والكفاءات وتطوير البحث داخل المدارس.

ويعتبر كتاب بوتنام (Putnam, Robert, & Nanetti, 1993) أول دراسة تناولت العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي التي قام بها بوتنام خلال تسعينات القرن الماضي وتوصل الباحثون إلى وجود ارتباط إيجابي ومعنوي بين الأداء الاقتصادي ورأس المال الاجتماعي الذي تم قياسه باستعمال عدة مؤشرات كعدد المنظمات التطوعية و عدد قراء الصحف وعدد المشاركين في الانتخابات وأخيرا التخلف المدني، ولخص هذا الكتاب إلى أن رأس المال الاجتماعي القائم في معايير وشبكات المشاركة المدنية أنه شرط مسبق للتنمية الاقتصادية وفعالية الحكومات، ولقد أبرزت دراسة (Chiraz & Nouri, 2014, pp. 164-176) الدور الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في عملية النمو الاقتصادي وذلك باستخدام طريقة معطيات البانل الاحصائية والديناميكية كذلك نموذج المعادلات الآتية لمجموعة من البلدان المتقدمة والنامية خلال الفترة 1990-2004، وقد قدم هذا البحث تجميعا أدبيا وتجريبيا للعلاقة بين رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي. وتناول البحث قنوات انتقال رأس المال الاجتماعي إلى النمو الاقتصادي، وقد أكدت هذه العلاقة تجريبيا من خلال استعمال نموذج النمو الكامل لسولو (Solow) وقد توصل الباحث بفضل استخدام هذا النموذج من إيجاد أثر كبير ومتوقع بين رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي بالنسبة للبلدان 45 التي كانت محل الدراسة بين عامي 1990 و 2004.

والتائج الرئيسية لهذا البحث كانت كالتالي:

- هناك ارتباط كبير وإيجابي بين رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي؛
- رأس المال الاجتماعي له أيضا تأثير غير مباشر على النشاط الاقتصادي من خلال تأثيره على التنمية المؤسساتية، وهي تؤكد على أن تحسين الهياكل الأساسية الاجتماعية عند مستويات عالية من الثقة والتعاون بين الأفراد ليس له أثر مباشر فحسب، بل أيضا له تأثير غير مباشر على النمو الاقتصادي من خلال تنمية المؤسسات في الاقتصاد؛
- وفي دراسة أخرى (la porta & Lopez, 1997, pp. 333-338) تم اختبار فرضية بوتنام باستخدام بيانات WVS (World value survey) لأكثر من 15 مؤشر منها: الثقة في الناس، كفاءة القضاء، الفساد البيروقراطية، الالتزام الضريبي، الشراكة المدنية، جودة وكفاية البنية التحتية ومستوى التعليم والصحة؛
- وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الثقة تعزز التعاون وهو الأهم بالنسبة للمنظمات الكبيرة واستخدمت بيانات الأداء الحكومي والمشاركة في المجتمعات المدنية والمهنية والأداء العام للمجتمعات المختلفة تدعم هذه الفرضية، وتوصلوا أيضا إلى أن الثقة أقل في البلدان ذات الأديان الهرمية المهيمنة التي كانت قد ردت تشكيل شبكات التعاون الأفقي بين الناس على الرغم من شكوك الاقتصاديين فنظريات الثقة تصمد بشكل ملحوظ عند اختبارها على شريحة من البلدان و المنظمات في البلدان التي تتمتع بمستوى عالي من الثقة هي أكثر فعالية بكثير استنادا للأداء الحكومي والمشاركة في منظمات المجتمع المحلي؛

- وفي دراسة لأثر رأس المال الاجتماعي على التعليم في الجزائر (بلحنافي و مختاري، 2017) تم دراسة تأثير رأس المال الاجتماعي على التعليم في الجزائر وذلك من خلال تمثيل المستوى التعليمي بمجموعة من المتغيرات الاجتماعية، ومحاولة ربط المستوى التعليمي للمتعلم بالعلاقات بين الأسرة والمدرسة الثقة المتبادلة بين المعلم والمتعلم والتي تعتبر من مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي والتائج أثبتت وجود علاقة بين رأس المال الاجتماعي والتعليم في الجزائر، حيث أن الاتصال

الدائم والعلاقات بين المعلم والمتعلم والإدارة له دور في تحسين مستوى التعليم، وأن العنف الذي يعتبر من مؤشرات رأس المال الاجتماعي يؤثر على جودة التعليم، حيث أن الدراسة بينت وجود ارتباط بين عدم الرضا عن التعليم ومستوى العنف في المؤسسات التعليمية و كانت نسبة الأفراد الغير راضيين عن التعليم بصفة عامة من جهة والذين يرون أن المؤسسات التعليمية تتميز بالعنف من جهة أخرى بـ 66.67%.

4. الدراسة القياسية للعلاقة بين رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي لمجموعة من الدول العربية:

هدفنا في هذا القسم هو الدراسة القياسية للتأثيرات المباشرة و الغير مباشرة لرأس المال الاجتماعي على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للفرد لمجموعة من البلدان العربية، و سنقوم باستخدام نموذج بيانات البانل الديناميكية ذات مرحلتين للفروق (GMM).

1.4 متغيرات النموذج المقترح:

بالاستناد إلى النظرية الاقتصادية والدراسات التجريبية السابقة الخاصة بتأثير رأس المال الاجتماعي على النمو الاقتصادي، سيتم الاعتماد على معدل النمو السنوي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع، رأس المال بشري، رأس المال الاجتماعي، الحرية الشخصية لقياس الجودة المؤسساتية والخصوم السائلة إلى الناتج المحلي الإجمالي كمتغير مفسر للتطور المالي وهذا العمل مستلهم من نموذج (Mankiw, Romer, & Weil, 1992, pp. 407-437) ولكن على بيانات البانل حيث تم صياغة نموذج سولو والذي تم دمج رأس المال البشري في النموذج وحسب (Chiraz & Nouri, 2014, pp. 164-176) وإضافة إلى ما سبق نقترح النموذج التالي:

$$Y_{it} = \alpha_i + \beta_1 SC + \beta_2 HC + \beta_3 DF + \beta_4 QI + \varepsilon_{it}$$

حيث i و t يمثلان على التوالي البلد والزمن.

بالنسبة لـ $i=1..16$ ، $t=2007..2020$

مع α التأثير الفردي، ($\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4$) المعلمات المقدرة في النموذج.

ε الخطأ العشوائي.

المتغير التابع

في دراستنا القياسية، نستخدم معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع، تم سحب البيانات الخاصة بـ 16 دولة عربية من العينة التمثيلية الخاصة بنا خلال الفترة الممتدة من 2007 إلى 2020، المتعلقة بهذا المتغير من بيانات جداول البنك الدولي.

أ. رأس المال البشري:

تشير نظرية النمو الداخلي إلى وجود علاقة إيجابية بين رأس المال البشري والنمو الاقتصادي، حيث يؤدي تراكم رأس المال البشري إلى زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج عن طريق زيادة قدرة البلد على الابتكار، والسماح بتخصيص أفضل للموارد وتوليد عوامل خارجية إيجابية، يُقاس رأس المال البشري من خلال متوسط عدد سنوات التعليم الثانوي للسكان الذين تبلغ أعمارهم 15 عاماً فأكثر، باستخدام قاعدة البيانات (Barro and Lee).

ب. رأس المال الاجتماعي:

هذا المتغير يقيس مدى تماسك المجتمع من حيث ثقة الناس واحترامهم ومساعدتهم لبعضهم البعض، وتميل المجتمعات ذات المستويات المنخفضة من الثقة إلى انخفاض مستويات النمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية وكلمة رأس

المال تسلط الضوء على مساهمة الشبكات الاجتماعية كأصل ينتج عوائد اقتصادية ويحسن الرفاهية ولقد تم تقدير هذا المتغير على أساس عدة مؤشرات هي:

- العلاقات الشخصية والعائلية: (20%) تشكل هذه العلاقات الشخصية والعائلية جوهر الدعم الذي يلجأ إليه الأفراد عاطفياً ونفسياً ومالياً على أساس يومي؛

- الشبكات الاجتماعية: (20%) وتقيس القوة والفرص التي توفرها الروابط التي يمتلكها الفرد في شبكة علاقاته، وتعد هذه الروابط جزءاً حيوياً من الدعم الاجتماعي ويمكن لهذه الشبكات أن تعزز رأس المال التجسيري عندما تمتد عبر مجموعات مختلفة في المجتمع؛

- الثقة الشخصية: (20%) تقيم مقدار الثقة داخل المجتمع، بما في ذلك الدرجة التي يثق بها الناس فيما بعضهم و مع الغرباء؛

- الثقة المؤسسية: (20%) تحدد درجة ثقة الأفراد في مؤسساتهم فهذه الثقة أساس مهم تبني عليه شرعية واستقرار الأنظمة السياسية؛

- المشاركة المدنية والاجتماعية: (20%) تقيس مقدار مشاركة الناس في المجتمع في المجالين المدني والاجتماعي.

ولقد تم الحصول على المعطيات من موقع Legatum Prosperity Index.

ت. الجودة المؤسسية:

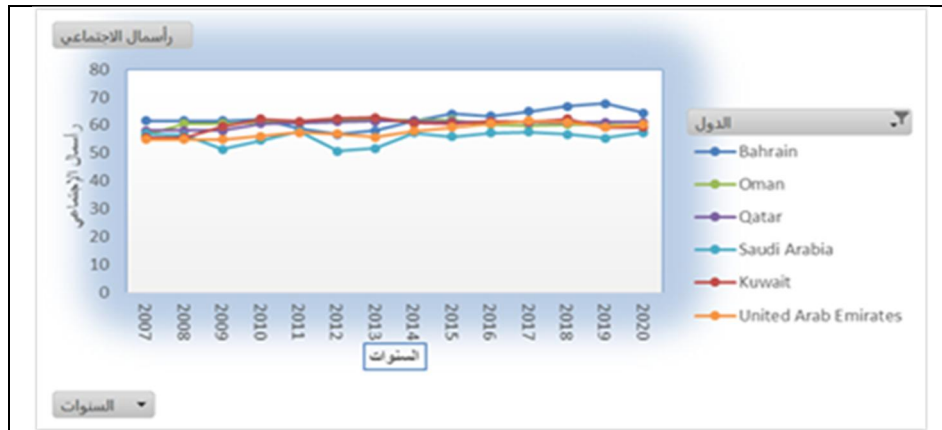
إن جودة المؤسسات هي محدد مهم للنمو الاقتصادي، ففي دراسة (Knack & Keefer, 1997) تم استخدام مؤشرات مؤسسية لقياس مخاطر المصادرة، سيادة القانون، رفض الحكومة للعقود، نوعية البيروقراطية والفساد الحكومي ووصل الباحثون إلى أن البلدان التي لها مؤسسات جيدة و تحمي حقوق الملكية هي تلك التي تشهد معدلات نمو اقتصادي عالية، والنوعية المؤسسية تم قياسها على أساس الحرية الشخصية التي تعكس مدى حرية المواطنين في تحديد مسار حياتهم دون قيود، وهذا يشمل مدى درجة العبودية والاضطهاد والتمييز القانوني والسجن الغير قانوني وكذلك مدى درجة حرية التجمع و التعبير، وتم تجميع البيانات من Freedom House وهي منظمة غير حكومية تقوم بدراسة الديمقراطية حول العالم.

ث. التطور المالي:

إن المستثمرين في الأوراق المالية يفضلون الائتمان المؤسسي أكثر من الائتمان الغير رسمي و هذا راجع لتمتع الأول بمستوى عالي من الثقة، وفي الواقع و في العلاقات المالية يساعد رأس المال الاجتماعي على تحسين معلومة المخاطر للشخص الذي سيتم إقراضه و التأكد من أنه سيبذل الجهد اللازم للوفاء بديونه، وبعبارة أخرى فعند إبرام عقد مالي يتأثر المقرضون والمقترضون بمستوى الثقة، وتم قياسه كنسبة المطلوبات السائلة إلى الناتج المحلي الإجمالي. تُعرف الخصوم السائلة أيضاً باسم المال الواسع أو M3، هي مجموع العملات والودائع في البنك المركزي (M0)، بالإضافة إلى الودائع القابلة للتحويل والعملية الإلكترونية (M1)، بالإضافة إلى الودائع لأجل والادخار ، والودائع بالعملات الأجنبية القابلة للتحويل وشهادات الإيداع، واتفاقيات إعادة شراء الأوراق المالية (M2)، بالإضافة إلى الشيكات السياحية والودائع لأجل بالعملات الأجنبية والأوراق التجارية وأسهم الصناديق المشتركة أو صناديق السوق المملوكة للمقيمين والمعطيات تم

تجميعها من International Financial Statistics (IFS), International Monetary Fund (IMF)

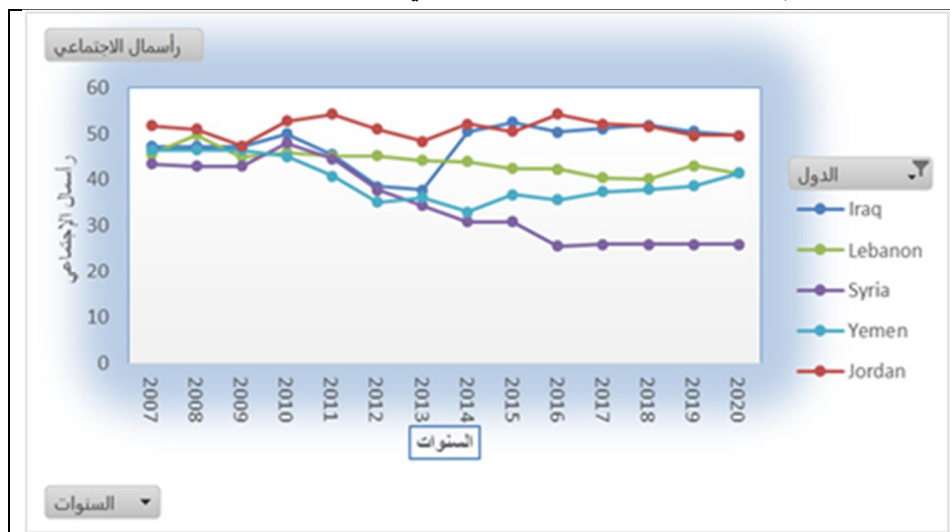
الشكل رقم (01): تطور رأس المال الاجتماعي لمجموعة الدول العربية محل الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج Stata V.16

نلاحظ من خلال منحنيات دول الخليج العربي (البحرين، عمان، قطر، السعودية، الكويت والإمارات العربية) تتميز برأس المال الاجتماعي جيد وهذا راجع للتحويلات في المجتمع الخليجي نتيجة الثروات النفطية الهائلة وما نتج عن ذلك من تحولات في شكل العلاقة التقليدي من العشيرة والقبيلة إلى شكل العلاقة الحديثة السائدة الآن بين المواطن والدولة واستمرار الاشكال القديمة في رحم الاشكال الحديثة وتعايشها بصورة جديدة تتفق ومستجدات الثروات النفطية الجديدة.

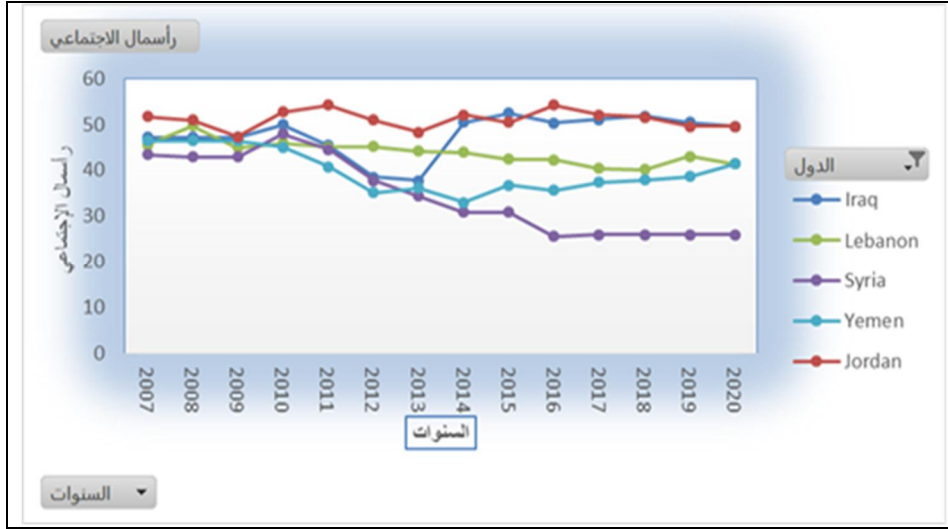
الشكل رقم (02): تطور رأس المال الاجتماعي لمجموعة الدول العربية محل الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج Stata V.16

ومن خلال منحنيات الدول العربية في قارة آسيا (العراق، لبنان، سوريا، اليمن والأردن) تتميز بمستوى رأس المال الاجتماعي منخفض وهذا نتيجة الأزمات الاقتصادية والحروب التي تعيشها هذه الدول بالإضافة على عمليات الاختلاسات وسوء التسيير والفساد التي تقوم بها حكومات هذه الدول مما أدى إلى انخفاض رأس المال الاجتماعي فيها وأهيار الثقة.

الشكل رقم (03): تطور رأس المال الاجتماعي لمجموعة الدول العربية محل الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج Stata V.16

ومن خلال منحنيات الدول العربية الافريقية (الجزائر، ليبيا، المغرب، تونس ومصر) يظهر انخفاض في رأس المال الاجتماعي وهذا ناتج لسياسة قمع الحريات الشخصية والأنظمة الديكتاتورية التي شهدتها معظم هذه الدول خاصة الدول التي شهدت ثروات الربيع العربي.

بتطبيق طريقة بيانات البانل الديناميكية ذات المرحلتين للفروق (GMM) على 16 دولة عربية خلال الفترة الزمنية 2007 – 2020 نحصل على نتائج الجدول التالي:

الجدول 01: نتائج الانحدار لبيانات البانل الديناميكية (GMM) على 16 دولة عربية من 2007 إلى 2020

lcapitalsocialscore	Coef.	St.Err.	t-value	p-value	[95% Conf Interval]	Sig
L.lcapitalsocialsc~e	.041	.145	0.28	.777	-.243 .326	
ILECAPITALHUMA IN	-.119	.016	-7.52	0	-.15 -.088	***
IPIBHabit	.079	.032	2.46	.014	.016 .143	**
liberPO	.021	.008	2.62	.009	.005 .036	***
liquidLiabilitiesto~P	0	0	0.89	.373	0 .001	
Mean dependent var		4.025		SD dependent var	0.143	
Number of obs		315.000		Chi-square	105.087	

*** p<.01, ** p<.05, * p<.1

من خلال نتائج التقدير المحصل عليها تبين أن كل معاملات النموذج لها دلالة إحصائية عند حدود 5% والنموذج مقبول وتؤكد نتائج الانحدارات المختلفة التي تم إجراؤها باستخدام طريقة لوحة GMM الديناميكية التأثير الإيجابي والمعنوي لرأس المال الاجتماعي على النمو الاقتصادي ورأس المال البشري ونصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي والحريات الشخصية وغير معنوية بالنسبة الخصوم السائلة إلى الناتج المحلي الإجمالي (التطور المالي).

وبالتالي، يترتب على ذلك أن رأس المال الاجتماعي له تأثيران على النمو الاقتصادي: أول تأثير مباشر يأتي من حقيقة أنه يمكن اعتباره عاملاً محددًا للنمو الاقتصادي مثل رأس المال المادي أو البشري، وينتقل التأثير الثاني غير المباشر إلى النمو الاقتصادي من خلال المتغيرات الأخرى المذكورة: جودة المؤسساتية (الحريات الشخصية) وهي محدد مهم للنمو الاقتصادي وبالتالي، ستكون المؤسسات الجيدة هي القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تعيد الثقة في التجارة وتقلل من

تكاليف المعاملات، والتعليم (رأس المال بشري) حيث يؤدي تراكم رأس المال البشري إلى زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج عن طريق زيادة قدرة البلد على الابتكار، والسماح بتخصيص أفضل للموارد وتوليد عوامل خارجية إيجابية.

اختبار (Arellano-Bond test) واختبار (test Sargan)

Arellano-Bond test for AR(1) in first differences: $z = -2.78$ $Pr > z = 0.005$

Arellano-Bond test for AR(2) in first differences: $z = 0.50$ $Pr > z = 0.616$

Sargan test of overid. restrictions: $\chi^2(7) = 9.79$ $Prob > \chi^2 = 0.201$

(Not robust, but not weakened by many instruments)

Hansen test of overid. restrictions: $\chi^2(7) = 11.58$ $Prob > \chi^2 = 0.115$

(Robust, but weakened by many instruments.)

Difference-in-Hansen tests of exogeneity of instrument subsets:

GMM (capitalsocialscore, collapse lag (2 5))

Hansen test excluding group: $\chi^2(3) = 5.55$ $Prob > \chi^2 = 0.135$

Difference (null H = exogenous): $\chi^2(4) = 6.02$ $Prob > \chi^2 = 0.197$

كما أن احتمال إحصائية اختبار (test Sargan) أكبر من 5%، وبالتالي قبول الفرضية العدمية التي تنص جودة وملائمة الأدوات المستعملة في النموذج وصلاحية شروط العزوم المستخدمة في التقدير أما فيما يخص اختبار (Arellano-Bond test) فقد بينت نتائج التقدير أن احتمال إحصائية هذا الاختبار أكبر من 5% أي قبول الفرضية العدمية بعدم وجود ارتباط ذاتي تسلسلي من الدرجة الثانية لحد الخطأ العشوائي، وهذا ما يدل على صلاحية ومتانة قيود العزوم المستعملة في التقدير.

5. خلاصة:

إن نتائج الدراسة التطبيقية التي تم إجرائها على مجموعة من الدول العربية للفترة الممتدة من 2007 إلى 2020 باستخدام طريقة بيانات البانل الديناميكية ذات المرحلتين للفروق (GMM) تؤكد تأثير رأس المال الاجتماعي على النمو الاقتصادي وتؤكد نتائج الدراسات التجريبية السابقة والنتائج الرئيسية لهذه الدراسة هي:

- رأس المال الاجتماعي والنمو الاقتصادي مرتبطان بشكل كبير وإيجابي؛
- رأس المال الاجتماعي له أيضاً تأثير غير مباشر على النشاط الاقتصادي من خلال تأثيره على التطور المؤسسي و رأس المال البشري، وهو ما يبين أن تحسين البنية التحتية الاجتماعية ورفعها إلى مستويات عالية من الثقة والتعاون بين الأفراد ليس له تأثير مباشر فحسب، بل له أيضاً تأثير غير مباشر على النمو الاقتصادي من خلال تطوير المؤسسات في المجتمع.

6. الهوامش والإحالات:

- Chiraz, F., & Nouri, C. (2014). Capital social et croissance économique: analyse empirique sur données de panel. *International Journal of Innovation and Scientific Research*, 02(01), 164-176.
- Coleman, J. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital. *The American Journal of Sociology*, 94.
- Coleman, J. (1994). *Social Capital in Foundations of Social Theory*. USA: Harvard University Press.
- Coleman, J., & Hoffer, T. (1987). *The Impact of Communities*.
- Edwards, R., Franklin, J., & Holland, J. (2006). *Assessing Social Capital : Concept, Policy and Practis*. Newcastle: Cambridge Scholars Press.
- Hanifan, L. (1920). *the community center*. Boston: Silver Burdett company.
- Hauberer, J. (2011). *Social Capital Theory: Towards a Methodological Foundation*. Czech Republic.
- Knack, S., & Keefer, p. (1997). ., & Keefer, P. Does Social Capital Have an Economic Payoff ? A Cross-Country Investigation. . *Quarterly Journal of Economics*, 112(04), 1251-1288.
- La porta, R., & Lopez, F. (1997). Trust in Laege Organizations. Papers and Proceedings of the Hundred and Fourth Annual Meeting of the American Economic Association. *The American Economic Review*, 87(02), 333-338.
- Mankiw, G., Romer, D., & Weil, D. (1992). a contribution to the empirics of economic growth. *The Quarterly Journal of Economics*.
- Putnam, R., Robert, L., & Nanetti, R. (1993). *Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy*. Italy: Princeton University Press.
- إسعاف حمد. (2015). رأس مال الاجتماعي: مقارنة تنموية. مجلة جامعة دمشق، 31(03).
- أمينة بلحناني، وفيصل مختاري. (2017). إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس. مجلة مخبر البحث التنموية المحلية.
- محمد عبد الحميد إنجي. (2010). دور المجتمع المدني في تكوين رأس الاجتماعي: دراسة حالة الجمعيات الأهلية في مصر. سلسلة أبحاث ودراسات(01).